الترقي في غاية الكمالات قوله وعلى آله المراد بهم هنا أمة
الإجابة لأن المقام مقام دعاء ويجوز تفسير الآل بغير ذلك
بحسب ما يليق بكل مقام والمناسب لوصفهم هنا بجعلهم
مصدرا لتصحيح الأفعال التفسير بأتقياء الأمة ولا يضاف
الآل إلا للعقلاء ممن له خطر دينا أو دنيا ومن الثاني آل فرعون
والأصح إضافته للضمير خلافا لمن منعه قال
وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك . قال
الشنواني لكن الأولى إضافته للمظهر وقيل ولا يضاف
إلى نكرة ولا إلى مؤنث ورد الثاني بقول زهير في بعض
مطلع قصائده عفى من آل فاطمة الجواء . ولا
يدخل المضاف إليه فيه كفعل آل فرعون فلان
كذا إلا بقرينة كقوله عليه الصلاة والسلام للحسن
إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة قوله الذين جعلهم الله
صفة للآل والمصدر مكان الصدور وصحيح الأفعال
من إضافة الصفة للموصوف أي جعلهم الله محلا
ومنشأ الصدور الأفعال الصحيحة أي الموافقة للشرع
قوله وعلى أصحابه إنما أعاد الصحب وإن كان تفسير
الآل بأتقياء الأمة يتناولهم اعتناء بشأنهم ولأنه ربما
يفسر الآل هنا بمؤمني بني هاشم والمطلب فلا يشمل
الصحب فيعترض عليه بعدم ذكر الصحب وأصحاب
جمع صحب بكسر العين مقتصر صاحب أو مخفف
صحب بالسكون وليس جمعا لصاحب لأن فاعلا
لا يجمع على أفعال ولا جمعا لصحب بالسكون أيضا لأنه

لا يجمع

لا يجمع على أفعال إلا إذا كان معتل العين كثوب وأثواب
وبيت وأبيات ومال وأموال وقيل إنه يجمع على أفعال كفرخ
وأفراخ وقرء وأقراء ونهل وأنهال نعم هو قياسي في معتل
العين وقد حقق بعض أن فاعلا يجمع على أفعال كشاهد
وأشهاد وحينئذ فيصح أن يجمع صاحب على أصحاب وصحب
بسكون الحاء اسم جمع لصاحب ويجمع أيضا على صحاب
ككعب وكعاب وأما الصحابة بكسر الصاد وفتحها فمصدر
بمعنى الصحب أطلق الأصحاب مبالغة على حد زيد عدل
وإليه ينسب الصحابي والصاحب لغة من بينك وبينه
مواصلة ومخالطة واصطلاحا من اجتمع به صلى الله
عليه وسلم مؤمنا به ولو في ظلمة ولو كان من جنس غير
البشر قوله من اللحن متعلق بالسلامة وهو هنا لغة
صواب الإعراب ويطلق على ما يشمل التورية والتعريض
وهو ليس مرادا هنا قال صاحب الكشاف اللحن أن تلحن
بكلامك أي تميله إلى نحو من الأنحاء ليفطن له صاحبك
كالتعريض والتورية قال
ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا . واللحن يفهمه ذوو الألباب
وقيل للمخطئ لاحن لأنه يعدل بالكلام عن الصواب قوله
صلاة وسلاما اسما مصدرين منصوبان على المفعولية
المطلقة لإفادة تقوية العامل وتقرير معناه ودائمين
نعت لهما أي مستمرين باقيين ووصفهما بالدوام فلا بد
أن يرجعهما للإنعام قوله وبعد أتى بها تأسيا به صلى الله
عليه وسلم فإنه كان يأتي بها في خطبه وهي هنا مبنية

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)